13 me Année No. 600

Lundi - 1 - 1 - 1945

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ١٥ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٦٠٠ « القاهرة فى يوم الإثنين ١٧ محرم سنة ١٣٦٤ — الموافق أول يناير سنة ١٩٤٥ » السنة الثالثة عشرة

الفهـــرس

صفحة

١ « الرســالة » فى عامها الثالث عشر ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...

٢ فى عيد الهجرى ... ... : الدكتور عبد الوهاب عزام

٥ دراسة اللغة العربية وآدابها : الدكتور محمد مندور ...

٨ العدل الالهى ... ... : الأستاذ عبد المنعم خلاف

١٠ ملهم الأكبر ... ... : الأستاذ سيد قطب ...

١٣ القضايا الكبرى فى الاسلام : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى

١٤ فرقة التمثيل ... ... : الأستاذ زكى طليمات ...

١٦ أيتهـا الابتسامة [قصيدة] : الأستاذ محمود الخفيف ...

١٧ سيف العـروبة « : الأستاذ محمد عبد الغنى حسن

١٨ الكشف الأثرى فى منطقة حلوان ... ...

١٨ عرب وملوث ... ... : الدكتور زكى مبارك ...

١٩ الجبال الجرداء وكيف تعشب : الأستاذ صبحي الشهـابى

١٩ أساطير الحب والجمال عند الاغريق [كتاب] ... : الأستاذ زكى الحاسنى ...

الرسالة

فى عامها الثالث عشر

لاحت فى جوانب العام المنصرم تباشير السلم كما تلوح فى هوادى الليل تباشير الفجر الكاذب(١) ؛ فانبعثت رواقد الأمانى هنا ، وتحلبت أشداق المطامع هناك ؛ وابتهل العالم العربى إلى الله أن يوقيه ويلات السلم كما وقاه ويلات الحرب ، فأُوحِىَ إليه أن يتحد — ومن طباع العالم العربى الذى يؤمن بانقطاع الوحى ، ألا يعمل إلا بوحى — فوفد إلى القاهرة وفود الدول العربية خفافاً وثقالاً ، وأخذوا ينظرون فى الصورة التى تكون عليها الوحدة ، وفى الألوان التى تتألف منها الصورة . ولا يزال أقطاب « الجامعة العربية » يديرون الرأى فيما بينهم استعداداً لجمع « المؤتمر » وعقد « الميثاق »

ذلك وحى الضرورة نزل على قلوب الساسة فصدعوا به وعملوا له . وهنالك وحى الطبيعة أوحته القرابة الواشجة ، واللغة الواحدة ، والوطن الشاع ، والتاريخ المشترك ، فتجلى فى المجمع اللغوى ، وفى التعاون الثقافى ، وفى مؤتمر الأطباء ، ومؤتمر المحامين ، وفى مهرجان أبى العلاء ، وفى مؤتمر النساء ، وفى بعوث الأقطار العربية فى معاهد مصر العلمية ، وفى الدعوات

(١) الفجر الكاذب ضوء داكن يبدو قبل الفجر الصادق مستطيلا معترضاً ويقال له ذنب السرحان

والرحلات ، وفى الكتب والمجلات ، وفى الأصوات المتجاوبة تزأر بالدفاع عن فلسطين المهددة ، وفي الجماعات المتزاورة تتساقى المودة حيناً على الفيل وحيناً على بَرَدى وحيناً على دجلة

تلك وحدة الروح والهوى ، لا خلاف فيها على زعامة ، لأن زعيمها الخالد بالإجماع محمد . ولا خوف منها على استقلال ، لأنها كدين الله لا تعرف الحدود ولا تقبل الحصر . ولا مثار بها لعصبية ، لأنها كمروءة الإسلام لا تفرق بين أحد من الناس لدين أو جنس . والرسالة تحمد الله وتشكره على أن وفقها فى سِنِيها الثلاث عشرة لتكون جندياً صادق البأس خالص العقيدة من جنود هذه الوحدة . وكان الرجاء أن تَصدق نبوءة المتنبئين بانطفاء هذه الحرب فى عامنا الذاهب ، لتستعيد الأرض قرارها المطمئن ، وتستأنف الحياة سيرها الآمن ، وتستقبل الرسالة عامها الجديد وهى على حال من القوة والفتوة والجِدَّة توافق هذا الجهاد وتطابق هذه السن . ولكن الشياطين ما برحوا يحتلون مختبرات العلماء ومكاتب الزعماء ورءوس القادة . ورأس الشيطان كنفس الإنسان لا يُسبَر غورها ولا يحد مداها ؛ فإذا خبت نار ذكت نار ، وإذا سكن إعصار ثار إعصار ، وكلما انكشف سر تلاحقت أسرار . فالخطة تنسخ الخطة ، والعُدَّة ترفد العُدة ، والاختراع يتبع الاختراع . وليس يعرف لهذه القوى الجبارة أمداً تخور عنده إلا الخبير القدير الذى شاء أن يطامن من كبرياء الإنسان ويكسر من غروره ، فسلط هواء العارم على عقله القاصر ، ثم وكله إلى نفسه ، فاعتل إدراكه ، واختل توازنه ، وانطلق فى ضراوة الوحش ، ورعونة العاصفة ، يدمر ما عمّر ، وينقض ما أبرم ، ويقتل ما ولد !

* * *

ليست هذه الحرب مقصورة على جهاتها المادية بين الجيوش المتحاربة فى أوربا وآسيا ؛ إنما هى زلزلة اجتماعية عامة هزت كل وطن ، وبلبلت كل نفس ، وزعزعت كل نظام ، وغيرت كل معنى . فمن لم يجدها فى جيشه أو على أرضه وجدها فى نفسه وفكره وعقيدته وأحزابه وتقاليده ونظمه . والأسلحة والوسائل تختلف باختلاف البواعث النفسية فى كل محارب ؛ فقد تكون ، إذا تحركت فى الجماعة حوافز السعو وتوازع الكمال ، ثورةً على قيد يعوق نهضتها ، أو على نظام يهين إنسانيتها ، أو على مذهب يستعبد عقليتها ، أو على حكم يلغي إرادتها

وقد تكون ، إذا اضطربت فى قرارة هذه الجماعة كدورة الطين وشهوات البهيم ، اعتداء على حُرَم الناس بالدس والسباب ، أو بالسرقة والاغتصاب ، أو بالغدر والحيلة ؛ أو تمرداً على الأوضاع الطبيعية ، فيرغب الفقير الكسول فى ثروة الغنى المجد ، ويتشوف العاجز الكَلّ إلى منصب القادر الكفء ؛ وتطلب المرأة الخرقاء مساواة الرجل فى الحق دون الواجب .

ستنطفئ ثائرة هذه الحرب فى وقت ما ؛ وستأتى نتائجها بالطبع منطقية مع أسبابها التى بعثتها على صورة من هذه الصور . فأما الذين أنفقوا فيها من أنفسهم وأموالهم ، فى سبيل أمجادهم وآمالهم ، فسيجدون الكمال فى هذا النقص ، والحياة فى هذا الموت ، كالشجر يغزر ويقوى بالقص ، وكالشجر يغلظ ويرف بالتقليم . وعقبى مثل هذه الحرب على الغالب والمغلوب وثبة إلى الرقي الإنسانى والعمرانى يُفتتح بها عصر ويبدأ تاريخ

وأما الذين أنفقوا من فضائلهم وأخلاقهم ، فى سبيل مناصبهم وأرزاقهم ، فقد خسروا كل شيء : خسروا ما لا كفاء له ولا عوض منه ، وربحوا ما لا بقاء له ولا فضل فيه . وهل تغنى المادة إذا ذهبت الروح ، أو تحيا الأمة إذا مات الخلق ؟

لقد نجا العالم العربى من حرب الإنسان التى تهدم لتجدد ، وتقلم لتثقف ، وتبيد لتزيد ؛ فهل نجا من حرب الحيوان التى تقتل لتأكل ، وتغلب لتتلذذ ، وتغصب لتحتكر ؟ إنك يا سيدى أبصر من أن تُبصَّر . والنتن يتم على وجوده ، والشر يدل على نفسه . ومن لا يرى يسمع . ومن لا يسمع يشم . ومن أعوزه الدليل فى نفسه وجده فى غيره . فليت شعرى ماذا أعد سادتنا وزعماؤنا للسلم التى تعقب هذه الحرب ؟ إن أقطاب العالم الثلاثة قد استعدوا من اليوم لتعمير ما اندثر من المدن ، وتجديد ما رثّ من النُّظم ، فهل يستطيع أقطابنا الثلاثون أن يستعدوا لتعمير ما خرب من الضمائر ، وتجديد ما رث من الأخلاق ، وتوثيق ما وهى من العقود؟

احمد حسن الزيات